

في رسالة ملكية سامية للملتقى التعاون العسكري بين المغرب

وفرنسا في مونبوليتي

نقى الحاضرات

وارض الثعائش

الملتقى بالمساعي النبيلة والجهود المبذولة التي رصدها المؤسسات الفرنسية الى جانب اللجنة المغربية للتاريخ العسكري من اجل تحقيق هذا اللقاء الذي جمع بين شخصيات عسكرية ومدنية وبين مفكرين مغاربة وفرنسيين. لقد وفقت اللجنة المغربية للتاريخ العسكري في اختيار موضوع هذه الندوة في نظرنا لاعتبارين اثنين. اولهما ان هذه اللجنة التي تعتبر الاولى في العالم العربي والاسلامي التي تنخرط ضمن اللجنة الدولية للتاريخ العسكري من مهامها الحرس على تنشيط البحث في مجال التاريخ العسكري وريث الباحثين المغاربة مع نظرائهم الفرنسيين في هذا المجال

والله وصحبه... حضرات السادة الاعاضل والسيدات الفاضلات... يسرنا كثيرا ان نتوجه اليكم بالخطاب في مفتتح هذا الملتقى العلمي حول التعاون العسكري بين المغرب وفرنسا معبرين لكم عما بخالجتنا من مشاعر الارتياح والرضى بشاركتكم في هذا الحفل البهيج ضمن انشطة زمن المغرب بفرنسا. ويطيب لنا ان نعرب عن تقديرنا البالغ لاختياركم هذا الموضوع الهام الذي يهتم بمراحل تاريخية مشتركة بين الدولتين املين ان يكون مؤتمركم فرصة للتأمل في الماضي واستحضاره والتفكير في مستقبل حضاري مشترك بين بلدينا. وانما لننتوه في مفتتح هذا

أكد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في رسالة وجهها الى المشاركين في الملتقى العلمي حول موضوع (التعاون العسكري بين المغرب وفرنسا) الذي ينظم من 17 الى 19 يونيو الحالي بمونبوليتي (جنوب فرنسا) ان المغرب كان وما يزال ملتقى للحضارات وارض تعايش ومحنة لتفاعل وتواصل جميع التيارات الفكرية والثقافية. ولما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي القاها السيد عبد الوهاب بنعمرور مؤرخ المملكة خلال حفل افتتاح هذا الملتقى العلمي الهام الذي تنظمه اللجنة المغربية للتاريخ العسكري ضمن أنشطة زمن المغرب بفرنسا... الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وهي بلباهاها بمجموعة من الأنشطة في زمن المغرب بالفرنسا ظلت تستجيب لها انيط بها من مهام مذكرة من خلال التاريخ العسكري المغربي الذي لا يتفصل عن التاريخ العام للبلاد بالترابط الحاصل بين التاريخ المغربي وتاريخ دول حوض البحر الابيض المتوسط.

اما الاعتبار الثاني الذي يجعل موضوعكم هاما فهو تنمية البحث العلمي التاريخي في موضوع يضرب بجذوره في عصور بعيدة ويربط التاريخ الوطني بالتاريخ الدولي ويذكر باحترام المغرب للديمقراطية ومبادئها منذ ان اصبحت هذه النظرية تشغل الفكر الثقافي والسياسي.

حضرات السادة والسيدات...
ان تمتع المغرب بموقع

استراتيجي هام حيث يطل على البحر الابيض المتوسط من جهة وعلى المحيط الاطلسي من جهة اخرى لم يسمح له البنية ان يبقى منعكسا على نفسه او متحصرا بين جباله لقد عرف المغرب عبر تاريخه العام كما اكد من خلال تاريخه العسكري انفتاحه على دول البحر الابيض المتوسط منذ العهد القديمة.

وهذا ما تشعبته الابحاث التاريخية اثرية كانت او تحلها محفولة بمناخ مغربية واخرى اوروبية.

ان المغرب كان ولا يزال ملتقى للحضارات واواض نهائش ومحطة لتفاعل وتواصل جميع التيارات الفكرية والثقافية. ولقاؤكم اليوم

من خلال هذا الموضوع يذكر بجائت من جواتب هذا التقليد الذي ينتمين به المغرب حينما شارك الى جانب الحلفاء دفاعا عن الحوية والديمقراطية يوم وقف الجندي المغربي المسلم مستجابا نداء سلطانة والدنا المرحوم سني محمد بن يوسف طيب الله تراه الى جانب الجندي المسيحي معبرا عن اخوة السلاح مدافعا عن الحوية بوشوط وغيمة او تمصب محافظا من جهة على تقاليده الحربية متفعا بدينه وقايله كل ذاكه ونعاش فكان بهذا قد ابلى البلاء الصن واد من على شجاعته وسماتته في القتال...

والاستخدام بهذا الموضوع اليهود تقدير لجهود بذولة واستحقاق لمحنة من المعطيات التاريخية الهامة من تاريخ العالم والانسانية جمعاء لانه استحقاق لما عاشته الدول من ويلات بسبب تلك الحرب ايماننا منا ان يكون مؤتمركم فرصة لتكلم فيما يخص المجتمعات من تكبات واضرار من جراء الحروب التعصبيه كالحرب العاربية الثانية وبعثنا منا ان يكون هذا المؤتمر دوة غير مباشرة لاختفاء كل تمصب وتطرف ودعوة الى الاخاء والتسامح ليعبق البحر الابيض المتوسط حوضا تنجديه الحضارات وتستفيد منه المجتمعات فكريا واقتصاديا ان هذا البحر لن يقتل استقراره لا بتجاذف ضلتيه الضوئية وتشمالية وتكامل

خير لهما ومعارفهم وتجاربهم.

حضرات السادة والسيدات...

ان لنا اميقن قدم بين تدونكم هذه ستحق اجاحا كبيرا بعض ما يتوثر لها من اسباب هذا التفتت لتوضيح تمنضن في جانب الباحثين المهتمين بالتاريخ العسكري بعض العناصر الفرقة في هذه الحرب ولتم مغير نهائتها واثاني منطقة تجسد تلك الواقعة وتحدث بكل شغافية وموضوعية بعيدة عن كل الاحكام القسرية وقرينة من الحقائق العلمية الثابتة.

انتم بهذه الظاهرة فطعية لتقنوز الاجيال المقبلة صورة عن اواض العلاقات التي ظلت تربط المغرب بفرنسا هيس فمصور وبتلك تكونون قد ساهمت في تحسيس هذه الاجيال بالانفتاح نحو اواض البحر... سبل اسلام بين الشعوب والحوار بين ثقافات والاديان والعصارات. فالتاريخ كعلم من العلوم الانسانية مسؤول عن كل حصر موضوعي بعيد عن كل تبجيل وتلوين وعن كل تحامل وانزاع عصبي هو وحده قادر على ثبات الوقائع والتقريب بين التسمو بفرؤية حضارية متبنة.

لهيث لكم ايها السادة الاساذة بهذا اعطى العلم الرفيع الذي يستجيب للفعل لروح زمن المغرب بفرنسا. وفقكم الله لما اتم بصدرة من دراسات

وابحاث تساهمون بها في هذه الظاهرة المفيدة وجعل من ايمانكم رسالة حضارية تذكركم باواض الصداقة المغربية الفرنسية وتعتج ابواض اخرى لبحث العلم في هذا المجال. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.